٥ ـ احتمال أن تمدّ فرنسا نفوذها من دمشق الى شرق الأردن، خصوصاً انها كانت تابعة لدمشق في فترة حكم فيصل. وادّعى صموئيل بأنه توجد اشاعات مفادها ان هناك عملاء فرنسيين يجوبون المنطقة لاقناع سكانها بطلب بسط الادارة الفرنسية على مناطقهم.

٦ ـ ان عملية احتلال شرق الأردن ستكون سهلة، وقصيرة، وغير مكلفة، لأنه بالامكان القيام بها بواسطة القوات الموجودة في فلسطين، وسيتم تمويلها من ميزانية فلسطين.

٧ ـ ان فرنسا تفضّل، بل وتشجع، بريطانيا على احتلال شرق الأردن، لكي تضمن عدم مهاجمة العرب لها من هذه المنطقة.

٨ ـ ان بريطانيا لم تُقدم على احتلال شرق الأردن من قبل، بسبب خوفها من ان تحذو فرنسا حذوها وتحتل سوريا. وبما ان فرنسا قد احتلت سوريا، وقضت على الحكومة العربية هناك، فلم يعد أي مبرر لعدم احتلال بريطانيا لشرق الأردن.

علاوة على ذلك، أقنع صموئيل بعض القادة العسكريين البريطانيين، في فلسطين ومصر، بأهمية احتلال شرق الأردن. وحاول هؤلاء القادة اقناع حكومتهم بضرورة السيطرة على هذه المنطقة، وبأن عملية الاحتلال ستكون سهلة، وقصيرة، وغير مكلفة(٢٧).

كان رأي وزارة الخارجية البريطانية مخالفاً لرأي صموئيل، لأنها اعتقدت بأن اقامة حكومة عربية قوية في شرق الأردن تحت النفوذ البريطاني تفي بالغرض وتحل غالبية المشاكل التي كان يتكلّم عنها. فحكومة من هذا النوع ستمنع الفرنسيين من بسط نفوذهم على المنطقة، وستفرض النظام والأمن هناك، وستمنع الأعمال العدائية ضد الفرنسيين وفلسطين. وقالت ان شيوخ شرق الأردن يطالبون بادارة بريطانية لخوفهم من بسط الفرنسيين نفوذهم عليهم؛ أمّا اذا عرفوا بأن بريطانيا لن تسمح لفرنسا باحتلال بلادهم، فانهم سيفضّلون ان يكونوا مستقلّين. لهذا بعثت وزارة الخارجية الى صموئيل تطالبه بأن لا يُقدم على أي عمل عسكري ضد شرق الأردن؛ وبعثت وزارة الحرب الى القيادة العامّة في مصر، والتي كانت ما زالت مسؤولة عن الأوضاع العسكرية في فلسطين، تخبرها بأنه يجب ان لا تتورّط في أي عمل عسكري في شرق الأردن، وان الأوامر بهذا الشأن يجب ان تأتي من وزارة الحرب وحدها(٢٨).

لقد أربك الاحتلال الفرنسي لدمشق وانهيار الحكومة العربية هناك الساسة البريطانيين في ما يتعلق بمستقبل شرق الأردن. فراودت بعضهم فكرة منح شرق الأردن لفرنسا، التي أصبحت تسيطر على الدولة العربية الواقعة الى الشمال من خط سايكس ـ بيكو، لقاء بعض التنازلات الفرنسية لبريطانيا، في ما يتعلق بحدود فلسطين الشمالية، وفي منطقة الموصل، أو حتى في أوروبا. الّا ان الحكومة البريطانية رفضت، في النهاية، هذه الفكرة، لأن السيطرة الفرنسية على هذه المنطقة تعني انه سيصبح لها حدود مشتركة مع الحجاز وشبه الجزيرة العربية، ممّا سيسهّل عليها التدخل في شؤون هذه المنطقة ومنافسة بريطانيا فيها. كذلك الحال، فان سيطرة فرنسية على شرق الأردن تعني انقطاع الاتصال المباشر بين المناطق البريطانية، في العراق وفلسطين، وعبور الطرق والسكك الحديد وخطوط النفط بين المنطقتين من داخل المنطقة الفرنسية، الأمر الذي أرادت بريطانيا ان تتحاشاه(٢٩).

وكان هناك عدد من الساسة الذين اقترحوا ضمّ شرق الأردن الى الحجاز، أو الى العراق، أو الى فلسطين(٣٠). ولكن الرأي الأقوى، والذي تبنّاه وزير الخارجية، كورزون، وغالبية أعضاء